مقدمة

مقدمة :

تعتبر المدرسة من بين أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسهر على تربية النشء من خلال تزويدهم بالقيم والمعتقدات السليمة, كما لها بالغ الأثر في نمو وتشكيل شخصياتهم وإكسابهم الأنماط السلوكية الإيجابية والمقبولة والتي تتوافق مع المبادئ الخلقية والقيم الدينية في مجتمعنا, فضلا عن دورها في تنمية الأفكار والحقائق العلمية وفق قوانين وأنظمة معينة, وهذا ما يؤكده علماء الاجتماع في كون أن المدرسة عبارة عن مؤسسة تربوية واجتماعية تعنى بتنظيم وضبط سلوك الجماعة بطريقة حضارية .

ومن هنا اكتسبت المدرسة في الأدب التربوي أهمية ومكانة كبيرة لاسيما وأن الطالب يقضي فيها فترة طويلة من حياته, فهي تمثل مجتمع مصغر يساهم في بلورة أفكار واتجاهات التلميذ وإعداده للحياة، وذلك من منطلق أن المفهوم الحديث للمدرسة لم يعد مقتصرا على مجرد كونها مكانا يتزود الطفل فيه بالمعرفة وحسب, بل مجالا تتفتح فيه شخصيته وتتطور إمكانياته وتزيد فاعليته في المجتمع, وهي بذلك ذات رسالة تربوية تهدف إلى ما هو أشمل من مجرد التعليم وتحصيل المعرفة, وهو تكوين الشخصية المتكاملة للتلميذ وإعداده ليكون مواطنا صالحا يرتقي بمجتمعه إلى أسمى الحضارات .

ويتوقف نجاح المدرسة في إنجاز رسالتها التربوية على نوعية بيئتها وقدرتها على تحفيز الطلبة على التعلم الفعال, وفي ذات الوقت تحفز المعلمين وجميع أعضاء الأسرة التربوية التعليمية على تحسين كفاءة الأداء التربوي الذي بدوره يرقى بمستوى المردود الدراسي, وقد أولى علماء النفس والتربية البيئة المدرسية عناية خاصة لأنها أهم البيئات التي تؤثر في بناء شخصية الطالب وتكوين اتجاهاته, والذي تقع عليه مسؤولية بناء حضارة مجتمعه من خلال مساهمته بفاعلية في التقدم العلمي والتطور التكنولوجي للمجتمع وهو ما تفرضه متطلبات الألفية الثالثة على المؤسسات التربوية التعليمية بشكل عام والمدرسة على وجه الخصوص كأحد أهم هذه المؤسسات .

وفي ضوء أهمية دور المدارس في تطور وتقدم المجتمع فإنه من الأهمية الاهتمام بالأعضاء الفاعلين فيها لاسيما التلاميذ والمعلمين والمدير والعاملين, خاصة إذا ما علمنا أن أداء أعضاء الأسرة التربوية لا يتوقف على مقدرتهم الذاتية فحسب, وإنما يتوقف أيضا وبدرجة كبيرة على عوامل قوى إيجابية تتوافر في البيئة المدرسية مثل قدرة الإدارة على إشباع حاجات المعلمين والتلاميذ والعاملين ورغباتهم,

والاعتراف بالفروق الفردية وعدم التفرقة فيما بينهم والاعتراف بقيمهم وتمكينهم من استغلال طاقاتهم وقدراتهم ومواهبهم, والعمل على زيادة الفهم المشترك بينهم وبين الإدارة المدرسية, سعيا لمزيد من المشاركة والتعاون والثقة المتبادلة القائمة على الصدق والصراحة والمودة, مما يؤدي إلى القضاء على الصراع والنزاع فيما بين التلاميذ وبين المعلمين وكذا فيما بين التلاميذ, ورفع الروح المعنوية نتيجة شعورهم بالأمن والأمان والمساندة والدعم, ومن ثم توفير بيئة اجتماعية مدرسية تتسم بالروابط والعلاقات الإنسانية الجيدة والاتصالات الفعالة بين المعلمين وبينهم وبين الإدارة, وتحقق الانسجام بين المتعلمين والمدرسين, ذلك أن جودة البيئة الاجتماعية للمدرسة تتحقق من خلال ثقة أعضاء المدرسة في بعضهم البعض, وانفتاح العلاقات الاجتماعية بينهم, والنظام المدرسي الجيد والقيادة التربوية الفعالة للمعلمين والمديرين, والتعاون والتساند والاحترام المتبادل داخل محيط المؤسسة التعليمية, فضلا عن توفر الوسائل والإمكانيات الازمة ومنه صار لزاما على المؤسسات التعليمية الاهتمام بالعنصر البشري والارتقاء بمستوى أدائه والعمل على تشجيعه وتحفيزه ماديا ومعنويا، وخلق جو من العلاقات الإنسانية الفعالة التي تساعد على تحقيق الأهداف التربوية بكفاءة وفاعلية .

وإدراكا منا لأهمية هذا الموضوع نسعى من خلال دراستنا هذه إلى التعرف على واقع البيئة الاجتماعية للمدرسة في مؤسسات التعليم الثانوي بولاية المسيلة من خلال تسليط الضوء على الحياة المدرسية لأعضاء الأسرة التربوية وما يجري فيها من تفاعلات, وكذا طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تجمع بين التلاميذ والأساتذة وفيما بين الأساتذة والإدارة المدرسية وهذا من خلال معرفة وجهة نظر الأساتذة واتجاهاتهم حول واقع البيئة الاجتماعية في مرحلة التعليم الثانوي, حيث شملت دراستنا على جانبين :

- **الجانب الأول** : احتوى على أربع فصول :

الفصل الأول : تناولنا فيه الإطار التمهيدي للدراسة وتطرقنا إلى عرض مشكلة الدراسة وتحديد تساؤلاتها وصياغة الفرضيات تبعا لذلك, كما أشرنا إلى أهداف وأهمية دراستنا وتحديد التعريفات الاجرائية للمتغيرات المتناولة, وأخيرا عرضنا المقاربة النظرية المعتمدة في الدراسة .

الفصل الثاني : تطرقنا فيه إلى النظام التربوي والبيئة الاجتماعية للمدرسة حيث تناولنا فيه بداية، النظام التربوي في الجزائر من خلال تقديم تعريف له وعناصره ومراحله وأهدافه والوظائف المنوطة

به, وكذا المبادئ العامة للمنظومة التربوية الجزائرية وأهم ركائزها وعرضنا مفهوم المدرسة من منظور سوسيولوجي كونها تنظيم اجتماعي, فقمنا بعرض عناصر هذا التنظيم وخصائصه وتطبيقاته السوسيوتربوية, وأخيرا تناولنا البيئة الاجتماعية للمدرسة وأهمية الاهتمام بها لتحقيق الأهداف التربوية وكذا مكانة البيئة الاجتماعية للمدرسة في ظل الإصلاح التعليمي في الجزائر .

الفصل الثالث : خصصناه لأهمية العلاقات الإنسانية في مؤسسات التعليم الثانوي حيث عرضنا في بدايته واقع التعليم الثانوي في الجزائر من خلال تعريف التعليم الثانوي في الجزائر وتطوره وأهم فروعه, أهميته وأهدافه والعناصر الفاعلة في مؤسساته, وفي خاتمة الفصل تطرقنا إلى العلاقات الإنسانية من حيث تعريفها وأهم خصائصها وأنواعها وواقع ممارستها في المؤسسات التعليمية .

الفصل الرابع : استعرضنا فيه معايير جودة البيئة الاجتماعية في مؤسسات التعليم الثانوي والذي تناولنا فيه نظام الاتصال داخل البيئة الاجتماعية للمدرسة فقمنا بتعريف الاتصال وأنماطه ووسائله, معوقاته, أهميته وأهدافه, ثم تناولنا جودة البيئة الصفية الفيزيقية من خلال تعريفها, وأهميتها ووظائفها وفي الأخير أدرجنا جودة الإدارة الصفية وتناولنا فيها أساليب التدريس واستراتيجية الإدارة الصفية الفعالة وكذا الأساليب التربوية الحديثة في إدارة الصف .

أما الجانب الثاني : فقد تناولنا فيه الدراسة الميدانية والتي احتوت على فصلين :

الفصل الأول : تناولنا فيه الاجراءات المنهجية للدراسة حيث تم التطرق إلى المنهج المعتمد وعينة الدراسة, أدوات جمع البيانات, مجالات الدراسة (المجال الزماني, المجال المكاني, المجال البشري)وأخيرا الأساليب الاحصائية المعتمدة .

الفصل الثاني : والذي استعرضنا فيه أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال الإجابة عن التساؤلات ومناقشتها بالاعتماد على التفسير والتحليل وذلك في ضوء الدراسات السابقة وأدبيات الموضوع المقدمة في الفصول السابقة وصولا إلى المقترحات والتوصيات التي تم استخلاصها في خاتمة الدراسة .